

التقويم التربوي المستمر في ظل المقاربة بالكفاءات

د. أمينة زيادة

جامعة الجزائر 2

مريم جلاخ

جامعة البليدة 2

الملخص:

إن اختلاف الأفراد من حيث تكوينهم النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والروحي يؤدي إلى اختلافهم من حيث الإستعداد والقدرة على التعلم وبالتالي إلى التحصيل الدراسي، ولذا على المعلم أن يقوم بتقرير مدى مواكبتهم لمختلف الوضعيات التعليمية التعلمية في المقاربة بالكفاءات، وهذا ما يتطلب منه إتباع أسلوب علمي مبني على أسس معينة وقواعد ثابتة، وهذا ما يسمى بالتقويم التربوي المستمر، وهو ملازم لأي عمل أو جهد من أجل الوقوف على أماكن القوة والضعف منه لترشيده وترقيته.

والتقويم التربوي المستمر ممارسة تسمح بوصف وقياس وتكميم "ما هو كائن بالفعل" مقارنة بما "هو ممكن" أو بالمقارنة مع "ما ينبغي أن يكون"، ولذلك فإنه يؤدي إلى عملية أخرى لا تقل ديناميكية عما سبق، إنها عملية البحث عن أسباب الانحرافات الملحوظة وما ينجر عن ذلك لا محالة من تصحيحات هي من صميم البيداغوجيا العلاجية، حيث يتعلق الأمر بتعديل الأخطاء على المستوى الفردي (التلميذ) وتكون من صميم البيداغوجيا تدارك الخلل فيما يخص التصحيحات التي تطل مجموعة تلاميذ الصف الدراسي أو المؤسسة التعليمية، بل وحتى المنظومة التربوية بأكملها، وربما يقتضي الأمر في بعض الحالات إدخال بعض التعديلات عن المناهج والبرامج الدراسية أو ربما إصلاحها.

وبالتالي إن هذا التصور لمفهوم التقويم في منظومتنا التربوية الجزائرية يعتبر في حد ذاته نقلة نوعية بالغة الأهمية، وهو أبعد ما يكون عن قطيعة نظامية مع كل ما أنجزه القطاع التربوي سابقا.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي المستمر: التقويم التشخيصي: التقويم التكويني.

Abstract:

The difference in the psychological, physical, mental, social and spiritual composition of individuals leads to their differences in terms of willingness and ability to learn and consequently to academic achievement. The teacher should determine how closely they are adapted to the different educational positions that are relevant to the competencies, which requires him to follow a scientific approach based on certain bases and established rules, which is the so-called continuous educational assessment, which is necessary for any work or effort to identify the strengths and weaknesses of him to guide and promote him. The continuous educational evaluation is a practice that allows for describing, measuring and quantifying "what is actually being" in comparison with "what is possible" or "what should be", and thus leads to another process that is no less dynamic than the previous one, it is the process of searching for the causes of observed deviations and the inevitable corrections that are at the heart of the therapeutic pedagogy. Thus, this perception of the concept of evaluation in our Algerian educational system is in itself a very important qualitative leap, far from being a formal rupture with all the previous achievements of the educational sector.

Keywords: continuous educational evaluation; Diagnostic assessment; Formative Assessment.

- مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطورا إلى درجة كبيرة في جميع الميادين الاجتماعية، الإقتصادية، الثقافية والتعليمية، ومع هذا التطور تجد المجتمعات مشكلات وتحديات جديدة تفرض عليها ضرورة التغيير على مختلف الأصعدة ومن بينها النظام التربوي، وذلك من أجل مسيرة التحولات الحاصلة في العالم والتكيف معها. ومنه كان على المدرسة تطوير مناهجها ووسائلها، لتنمية الفرد في مختلف الجوانب وفي شتى الميادين، حتى يتأقلم مع ما يحدث في محيطه ويضمن إستقراره المادي والنفسي، إذ لم يعد مفهوم التربية حديثا يقتصر على العملية التعليمية فقط، بل تعدى إلى إعداد المتعلم للحياة، وتكوينه مع ما يتوافق وبنائه الديني، العقلي، المعرفي والاجتماعي، وما يتناسب مع إستعداداته وطاقاته ومهاراته وما يتوافق مع نموه العمري في مختلف مراحل التعليم. ومما لاشك فيه أن المدرسة الجزائرية أيضا اهتمت بإعداد أفرادها وتجهيزهم لمسيرة التطور الحاصل من خلال إدخال إصلاحات شاملة في العملية التعليمية من حيث طرائق التدريس، التقويم التربوي الذي يعتبر عصب أي عملية تعليمية تعلمية.

"التقويم التربوي عملية منظمة بطريقة منهجية هادفة لتحقيق الأهداف التربوية والكفاءات، وهذا ما يجعل له أهمية بالغة بالنسبة للفعل التربوي. ويعد ركيزة رئيسية من ركائز العملية التعليمية التعلمية (حيث التعليم هو عملية تقويم)، ومن دونه لن تكون العملية التعليمية التعلمية صحيحة وناجحة، والتقويم المستمر يبنى على أسس وقواعد سليمة، حيث كلما كان التقويم صحيحاً كلما دلّ ذلك على سلامة العملية التربوية، على اعتبار أن التقويم التربوي المستمر يهدف إلى توجيه مسار العملية التعليمية التعلمية لدى المتعلمين، مما ينعكس إيجاباً على أداء ومردود التلاميذ بصفة خاصة والمنظومة التربوية بصفة عامة". (Berlak .H: 1992).

إن اختلاف الأفراد من حيث تكوينهم النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي، يؤدي إلى اختلافهم من حيث الإستعداد والقدرة على التعلم، وبالتالي الاختلاف في التحصيل الدراسي، ولذا على المعلم أن يقوم بتقييم مدى مواكبة المتعلمين لمختلف الوضعيات التعليمية التعلمية في المقاربة بالكفاءات، وهذا ما يتطلب منه إتباع أسلوب علمي مبني على أسس معينة وقواعد ثابتة، وهذا ما يسمى بالتقويم التربوي المستمر، وهو ملازم لأي عمل أو جهد من أجل الوقوف على أماكن القوة والضعف منه لترشيده وترقيته.

ويعتبر التقويم التربوي المستمر إحدى خصائص المقاربات الحديثة (المقاربة بالكفاءات) حيث أصبحت تستهدف تجنيد قدرات المتعلم لحل مشكلاته، حتى أصبح الفعل التعليمي التعليمي يعبر عن التقويم المستمر لمكتسبات المتعلمين وأصبح من أكبر التحديات التي تراهن عليها العملية التربوية الفعالة.

"وقد أدركت الجزائر أهمية التقويم المستمر في تطوير العملية التعليمية التعلمية من خلال الإصلاحات التي شرعت في تطبيقها ابتداء من الموسم الدراسي 2003-2004 والتي تم من فيها تبني بيداغوجيا جديدة تنتظم حول المقاربة بالكفاءات، بحيث تمثل هذه المقاربة حسب المشرفين على التعليم جواب المدرسة للملائم لمواجهة انفجار المعارف وتطور التكنولوجيات ودينامية عالم الإنتاج من ناحية وحلا لمعضلة تنوع التلاميذ واختلاف ملامحهم الثقافية والشخصية وكذا المعرفية". (فريد حاجي: 2005، 27)

حيث أصبح التقويم التربوي المستمر جزءا من العملية التعليمية ومرافق لها حيث يركز أكثر على البعد التكويني، إذ يستخدم كأداة لكشف النقائص وتشخيص الاختلالات ويعالجها على استمرار.

1- مفهوم التقويم التربوي المستمر:

يعتبر مفهوم التقويم التربوي من المفاهيم التربوية التي حظيت بإهتمام الكثير من العلماء والمهتمين بميدان التربية والتعليم، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعاريفه وإشتداد الجدل حول تحديد المعنى الدقيق للمصطلح، وهذا في حد ذاته

يعتبر ثراء لهذا المجال العلمي الحديث وسيزيد من تطوره لأنه كلما زاد الخلاف وتباينت الإتجاهات كلما تضاعفت كمية البحوث والدراسات والنتائج.

تعريف ديكاثل "M.J. Ketele": التقويم هو مجموعة معلومات وجهة صالحة وكافية لبحث درجة المطابقة بين هذه المجموعة من المعلومات ومجموعة مقاييس مطابقة للأهداف المحددة في البداية أو معدلة خلال العملية من أجل أخذ القرار (ديكيتال: 1992، 438)

تعريف "الدمرداش سرحان": التقويم هو تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها". (الدمرداش: 1979، 115)

تعريف "مجدي عزيز إبراهيم": هو مجموعة من العمليات تستخدم فيها مجموعة من الأدوات تبدأ بتشخيص واقع ما بغرض إصدار حكم عليه في ضوء معيار محدد مسبقاً ومن ثم يتخذ بشأن هذا الواقع قرار بغرض تطويره وفق غايات يجب تحقيقها. (مجدي عزيز: 2004، 144)

■ ومما سبق يمكن تعريفه بأن:

"التقويم التربوي المستمر هو مجموعة عمليات منهجية تختص بإصدار حكم في ضوء محك أو معيار محدد مسبقاً على ناحية من نواحي العملية التربوية للتأكد من مدى إقترابها أو إبتعادها عن الأهداف المسطرة وذلك لدعم الجوانب الإيجابية وعلاج السلبية منها، يفيد في إتخاذ قرارات تربوية عادلة ودقيقة بخصوص مسار العمل التربوي. فالتقويم هو عملية تربوية مركبة تتكون من الملاحظة والقياس والتقدير ثم الحكم فالقرار لنصل إلى العلاج والتصحيح". وأنه "عملية تعديل وتصويب وتصحيح يخطط لها ويمارسها المدرس باستمرار على مستوى تعلّمات التلاميذ، ينطلق من تقويم المكتسبات الأولية وينتهي بحل المشكلات وتحقيق الكفاءات".

2- أسس ومبادئ التقويم التربوي المستمر:

في إطار تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية الوطنية، يشكل التقويم التربوي المستمر بتعدد مجالات تطبيقه ومختلف إستراتيجياته ووظائفه ركيزة أساسية لعملية تحسين نوعية التعليم الممنوح ومردود منظومتنا التربوية.

وترتكز النظرة الجديدة لتقويم التعليمات على مستوى التعليم الإبتدائي حسب المنشور الوزاري رقم 06/0.0.6/128 المؤرخ في 02 سبتمبر 2006 فإنها تتمثل فيما يلي:

يحتاج التلاميذ في مرحلة التعليم الإبتدائي إلى متابعة مستمرة ومدعمة ليتمكن المعلم من التفتن للثغرات والصعوبات بشكل مستمر، لذلك تتم مراقبة التعليمات في هذه المرحلة عن طريق:

- الملاحظة اليومية بتكثيف الأسئلة الشفوية والإستجابات الكتابية قصيرة المدة.

- الوظائف المنزلية التي يجب إعدادها كإمتداد للتعليمات التي تتم في القسم ويحدد عددها من طرف الفريق التربوي حسب أهداف المادة ووتيرة تعلم التلاميذ، كما تصحح هذه الوظائف في القسم قصد تدارك الثغرات

- الإختبارات الكتابية التي تنظم على النحو الآتي:

– بالنسبة للمواد الأساسية (اللغة العربية، الرياضيات واللغة الأجنبية)، ثلاثة إختبارات في الفصل الأول، ثلاثة

إختبارات في الفصل الثاني و إختباران في الفصل الثالث-، بالنسبة للمواد الأخرى، إختبار فصلي واحد. يحسب المعدل الفصلي العام في نهاية كل فصل كالاتي:

- يحسب معدل المراقبة المستمرة التي تشمل كل النشاطات التي تنجز في فترة ما قبل الإختبار والمذكورة أعلاه، ويضرب هذا المعدل في 2

- يحسب معدل الإختبارات الشهرية بالنسبة للمواد الأساسية ويضرب هذا المعدل في 3- بالنسبة للمواد التي ينظم فيها إختبار فصلي واحد، تضرب العلامة المحصل عليها في الإختبار في 3 .
ويحسب المعدل الفصلي للمادة على النحو الآتي: (معدل المراقبة المستمرة $\times 2$) + (معدل الاختبارات $\times 3$) (المعدل الفصلي للمادة = ويحسب المعدل الفصلي العام بجمع معدلات المواد وتقسيمها على عدد المواد. أما المعدل السنوي العام فيحسب بجمع المعدلات الفصلية الثلاثة وتقسيمها على ثلاثة.
إضافة إلى ذلك يتم إبلاغ الأولياء بنتائج أبنائهم في نهاية كل شهر بالنسبة للغة العربية والرياضيات واللغة الفرنسية بعلامة الإختبار الشهري والعلامات المحصل عليها في فترة ما قبل الإختبار بعد الإنتهاء من تصحيح كل إختبار، وذلك عن طريق كراس الإختبارات وكراس القسم في نهاية كل فصل بالنسبة لمعدلات جميع المواد المدونة في الدفتر المدرسي أما بالنسبة للسنة الأولى إبتدائي، فيخضع التقويم التربوي المستمر لأعمال التلاميذ خلال الفصلين الثاني والثالث لنفس الترتيبات الخاصة بالمستويات العليا لمرحلة التعليم الإبتدائي، بإستثناء الفصلا لأول الذي يقدم المعلم خلاله ملاحظات حول سلوك التلميذ في القسم، مستواه التحصيلي وتدرج تعلماته.
كما يتم في نهاية مرحلة التعليم الإبتدائي إجراء إمتحان يهدف إلى تقويم حصيلة مكتسبات التلاميذ في المواد التي تعتبر أدوات لإكتساب المعرفة التي تشكلها اللغة العربية والرياضيات واللغة الأجنبية لتقدير جهد التلاميذ وتثمينه. هذا ويتم الإرتقاء من سنة إلى أخرى على أساس إعتبارات بيداغوجية بقرار من مجلس المعلمين وذلك بإعتماد معدل 10/05 ويمكن للمجلس التربوي للمدرسة أن ينقد حالات التلاميذ في السنتين الأولى والثانية إبتدائي الذين تحصلوا على معدل سنوي عام يساوي أو يفوق 10/5.4. (المنشور الوزاري رقم 06/6.0.0/128 المؤرخ في 02 سبتمبر 2006)

3- مراحل التقويم التربوي المستمر:

مهما كان نمط التقويم التربوي المستمر فإن الطريقة المتبعة وحيدة وتتمثل في المراحل الثلاثة التالية:
أ- القياس:

ويتمثل في جمع المعلومات حول أداء التلميذ ومقارنته مع ما يجب أن يتحقق، كما يمكننا القياس من تنظيم وتحليل المعطيات لتفسيرها وتفسير المعطيات إعتقادا على مرجع يكون إما مجموعة نقاط أو سلم تقدير ويكون الناتج علامة أو رتبة.

ب- الحكم :

بعد القياس يأتي الحكم الذي هو تقدير قيمة تحصيل التلميذ بوضع نقطة نهائية تعبر عن نتيجة الحكم ومنه نستنتج إلى أي درجة تحققت النتائج المنتظرة.

ج- القرار أو النقطة النهائية :

يبني على الحكم والتفسير وفيه يتم تحديد:

- المعارف غير المتحكم فيها جيدا.

- مدى فاعلية أداة القياس المستعملة ومدى ملاءمتها لتحقيق الأهداف المسطرة

- مدى فاعلية طرق العمل بالنسبة للمعلم، لأن تدني النتائج تجعل المعلم يخرج بقرار إعادة النظر في طرائقه وفي الأهداف التي رسمها وفي أداة القياس التي إستعملها وحتى في مدى إنسجامها مع إشتراطات التقويم التربوي المستمر. (محمود سالم: 2006، 54-55)

4- أغراض التقويم التربوي المستمر:

أ- الانتقاء:

يتم التقويم التربوي في نهاية التعلم قصد وضع العلامات في كشف النقاط ونقل التلاميذ إلى مستوى أعلى.

ب- منح الشهادة:

يتم التقويم التربوي في نهاية التعليم أو التكوين قصد منح شهادة تثبت إكتساب مهارات مطلوبة، يستعمل الإختبار التحصيلي ويكون التفسير معياريا.

ج- التوجيه:

يكون عادة في نهاية التعلم من أجل توجيه التلاميذ نحو الشعب الملائمة أو نحو أجزاء من الدروس غير المتحكم فيها.

د- التعديل:

تتم عملية التقويم التربوي المستمر في بداية، خلال، أو نهاية التعلم وتخص المتعلمين حيث تثبت لهم مدى تحكمهم في الموضوع أو تشخيص النقائص الموجودة من أجل تصحيحات محتملة، وتكون وسائل التعديل عبارة عن أنشطة شفوية، كتابية، وإختبارات.

- كما تخص أيضا هذه العملية المعلمين الذين تمكنهم من مراقبة مكتسبات تلاميذهم وإستغلال النقائص من أجل

تحسين التعليم وبالتالي التعلم.(رشيد قربة: 2008، 149)

5- وظائف التقويم التربوي المستمر:

تتمثل وظائف التقويم المستمر، حسب ما تذكره "مريم العطار" فيما يلي:

- تحديد موقع التلميذ: يلعب التقويم دورا بارزا في تحديد موقع التلميذ التحصيلي من الدرس أو المادة، فعندما نقوم التلميذ فإننا لا نهدف إلى إثبات نجاحه أو إخفاقه في مادة معينة، بل نهدف إلى أبعد من ذلك وهو أن نحدد أولا مستواه في المادة ودرجة تحصيله فيها ، فكما نعرف أن التقويم المستمر يقيس تحصيل التلميذ من خلال معرفة مدى تحقق مجموعة من الأهداف يكون هدفنا عندما يقوم التلميذ في المادة معرفة مدى تقدم التلميذ في المادة ومدى تحقق أهدافه، فمثلا عندما نعرف أن التلميذ لم يجب عن الأسئلة المتعلقة بالتطبيق أو التحليل أو التقويم لكنه إستطاع الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالمعرفة والفهم، نستنتج أن مستواه توقف عند هذين الهدفين فقط.

- معرفة موقع التلميذ بالنسبة لبقية زملائه: فب إستخدام المعايير الجمعية نتمكن من ذلك، وفي هذه إشارة إلى قدرته العامة وقدرته التحصيلية، وفي جميع الحالات هناك قرارات يجب أن يتخذها المعلم أو تتخذها إدارة المدرسة فيما يتعلق بموقع التلميذ من المادة أو موقعه بين زملائه. (مريم العطار: 2005، 263، 264).

6- أنواع التقويم التربوي المستمر:

أ- التقويم القبلي:

يهدف إلى توزيع المتعلمين في مستويات مختلفة حسب مستوى تحصيلهم. وقد يلجأ المعلم للتقويم التربوي القبلي قبل تقديم المعلومات للتلاميذ ليتسنى له التعرف على خبراتهم السابقة ومن ثم البناء عليها سواء كان في بداية الوحدة الدراسية أو الحصّة الدراسية.

فالتقويم القبلي يحدد للمعلم مدى توافر متطلبات دراسة المقرر لدى المتعلمين، وبذلك يمكنه أن يكيف أنشطة التدريس بحيث تأخذ في اعتبارها مدى استعداد المتعلم للدراسة.

ب- التقويم البنائي (التكويني):

ويطلق عليه أحيانا التقويم المستمر، ويعرف بأنه العملية التقويمية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعلم، وهو يبدأ مع بداية التعلم ويواكبه أثناء سير الحصّة الدراسية. إن أبرز الوظائف التي يحققها هذا النوع من التقويم هي: (- توجيه تعلم

التلاميذ في الاتجاه المرغوب فيه، - تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلاميذ، لعلاج جوانب الضعف وتلافيها وتعزيز جوانب القوة ، - إثارة دافعية المتعلم للتعلم والاستمرار فيه ، -مراجعة المتعلم في المواد التي درسها بهدف ترسيخ المعلومات المستفادة منها). (ميلودزيان:17، 2003، 18)

ج- التقويم التشخيصي:

يهدف التقويم التشخيصي إلى اكتشاف نواحي القوة والضعف في تحصيل المتعلم، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقويم البنائي من ناحية وبالتقويم الختامي من ناحية أخرى حيث أن التقويم البنائي يفيدنا في تتبع النمو عن طريق الحصول على تغذية راجعة من نتائج التقويم والقيام بعمليات تصحيحية وفقاً لها، وهو بذلك يطلع المعلم والمتعلم على الدرجة التي أمكن بها تحقيق مخرجات التعلم الخاصة بالوحدات المتتابعة للمناهج الدراسي ومن ناحية أخرى يفيدنا التقويم الختامي في تقويم المحصلة النهائية للتعلم تمهيداً لإعطاء تقديرات نهائية للمتعلمين لنقلهم لصفوف أعلى.

د- التقويم الختامي أو النهائي:

ويقصد به العملية التقويمية التي يتم القيام بها في نهاية البرنامج التعليمي ، يكون التلميذ قد أتم متطلباته في الوقت المحدد لإتمامها، وهو الذي يحدد درجة تحقيق المتعلمين للمخرجات الرئيسية لتعلم مقرراً. ومن الأمثلة عليه في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية الامتحانات التي تتناول مختلف المواد الدراسية في نهاية كل فصل دراسي . (زكريا محمد الظاهر وآخرون: 2002، 55)

7- الفرق بين التقويم التربوي التقليدي والتقويم المستمر في المقاربة بالكفاءات:

إن ما يتميز به نموذج التقويم بالكفاءات عن نماذج التقويم التقليدية، هو تركيزه على أداء المتعلم ومدى قدرته على توظيف المكتسبات القبلية ضمن وضعية جديدة (إشكالية)، أصبحت تواجه المتعلم. على حين يوجه التقويم التقليدي إهتمامه إلى نسبة تحصيل المعارف وتكديسها في الذهن مع القدرة على استرجاعها في شكل إستعراضي محفوظاتي، وقد لا يرتبط بسياق الإشكالية المطروحة أو قد يكون هذا الإستعراض فاقدا للفعالية النفعية التي تعتبر أساس حل المشكلات التي تواجه المتعلمين، وعلى هذا الأساس تكون المعرفة النظرية هي هدف التقويم. كما أن هدفه في أدبيات التدريس بالأهداف، هو النظر إلى مدى ما تحقق من أهداف إجرائية ضمن نشاط معين ولا شيء غير ذلك. والجدول التالي يلخص لنا الفرق بين التقويم التربوي التقليدي وبين التقويم التربوي المستمر في ظل المقاربة بالكفاءات. (هني: 2005، 191)

الجدول رقم 1 يوضح الفرق بين التقويم التربوي التقليدي والتقويم التربوي المستمر في ظل المقاربة بالكفاءات (هني: 2005، 191)

التقويم التربوي المستمر بمنظور المقاربة بالكفاءات	التقويم التربوي من منظور تقليدي
القدرة على جودة الأداء وتجنيد المكتسبات واستثمارها ضمن وضعية جديدة، لها دلالة بالنسبة للمتعلم.	القدرة على التخزين والتكديس واستعراض المعارف النظرية للظهور بالتفوق والنجاح
إختبارات تبرهن على مدى ما أصبح المتعلم قادرا على أدائه ضمن وضعيات (إشكالية) (كفاءة أداء)	إختبارات تحصيلية، تبرهن على ما أصبح المتعلم قادرا على حفظه واستظهاره (كفاءة الحفظ والإسترجاع)
تبرهن الشهادة على كفاءة الأداء ضمن برنامج محدد.	يبرهن على النجاح الدراسي، بمنح الشهادة
التركيز يقوم على قياس بناء الكفاءات بين المستويات في شكل عمودي وأفقي (إدماجي): (ترمي إلى قيام المتعلم	تركيز الإهتمام على الإنتقال من مستوى إلى آخر في إطار جهود مشتركة

باسترجاع مكتسباته وتنظيمها ليوصلها في وضعيات مركبة تسمى "الوضعيات الإدماجية" مثلا: نشاط الإدماج في القراءة يتناول تطبيقات مختلفة: القراءة، التعبير، التواصل الشفوي، والقواعد، الكتابة، الإملاء، (المحفوظات)	
التقويم يشتمل على كل الوسائل التي تمكن من معرفة مؤشر الكفاءة.	التقويم مرتبط بالمحتوى الدراسي
التقويم مرتبط ببرامج التكوين في إطار منسجم مع الوسط الذي تطبق فيه.	التقويم مرتبط بنسبة النجاح
خضوع الملاحظة والمقابلة إلى مستلزمات المقاربة نفسها.	المعلم هو الذي يصدر ملاحظاته ومبادراته.

8- واقع التقويم التربوي المستمر من منظور الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية:

- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات مذهب بيداغوجي حديث يسعى إلى تطوير كفاءات المتعلمين والتحكم فيها عند مواجهة الصعوبات في وضعيات مختلفة.

المقاربة بالكفاءات لا تتعارض مع بيداغوجية التعليم الكلاسيكية ، ولكنها جاءت لتؤكد الأهداف التي تأخذ بعين الاعتبار تطور المدرسة والمجتمع. وهذا يعني أن الهدف من هذا المسعى البيداغوجي الحديث هو إعداد متعلمين يتجاوزون مع عالم الشغل على أساس الكفاءة المهنية التي تتطلبها الوظيفة، عكس ما كانت عليه المدرسة سابقا والتي كانت تسعى إلى تلقين معارف ومعلومات تتوج بشهادات على أساسها يتم التوظيف في مناصب شغل على حساب الجدارة في المهنة والتحكم فيها. إذا كان الهدف من المقاربة التقليدية سابقا هو تحليل الحاجيات والتعرف على النوعيات ، القدرات والمعارف الضرورية عند تنفيذ بعض المهام، فالمقاربة المؤسسة على الكفاءة تهدف إلى التعرف على النتائج التي تبرهن على التنفيذ الصحيح والفعال للمهام . (أحمد الزبير: 2005 ، 13).

- الهدف من التدريس بالمقاربة بالكفاءات :

إن الهدف من التدريس بالكفاءات هو البحث عن الجودة والفعالية، وعقلنة الموارد البشرية، رغبة في استثمارها، وتحقيق التكيف السليم للفرد مع محيطه ، هذا الفرد الذي سيكون قادرا على حل مشاكله اليومية وعلى الإدماج والمشاركة في بناء وتطوير المجتمع بصفة فعالة ، وتكوين شخصية مستقلة ومتوازنة تقوم على معرفة دينها وتاريخ وطنها وتطورات مجتمعه، قصد تزويد المجتمع بمواطنين مؤهلين للبناء المتواصل للوطن على جميع المستويات ، وذلك من خلال إكساب المتعلمين الكفاءات الملائمة. (فريد حاجي: 2005، 22).

- المقاربة بالكفاءات والممارسة البيداغوجية :

إن الوصول بالمتعلمين إلى إكتساب الكفاءات، يتطلب تغييرات هامة في الممارسة البيداغوجية. معنى ذلك أنه لا جدوى من تغيير في مقاربة المناهج ، إذا لم يصحب ذلك تجديد تكوين المعلمين والأساتذة بإحداث تغيير جذري في علاقتهم بالمعرفة وفي كيفية تقديم الدروس وكفاءاتهم المهنية. لأن مهنة المعلم لم تعد تقتصر على التعليم فحسب بل في جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم. من أجل ذلك يتعين إعادة تكوينهم على أساس المقاربة بالكفاءات ، إستجابة لعدد من المبادئ المتعلقة بالكفاءات نفسها، ولو أن البعض منها ليس غريبا بالنسبة للعملية التعليمية التعليمية:

- فأما إحداث التغير في علاقة المعلم بالمعرفة فيتمثل في جعل المتعلمين قادرين على إستعمال المعارف المكتسبة في مواقف حقيقية وهذا يقتضي إحداث تغيير جذري في الثقافة التربوية للمعلم تسمح له بالانتقال من منطق التعليم إلى منطق التدريب (الإستعمال) عما بالمبدأ القائل : الكفاءات تبنى بتفعيلها في مواقف معقدة.
- العمل على تعديل أسلوب المعلم في التقويم التربوي ، بتنمية كفاءات جديدة تعتبر تقويم الكفاءات هو أولا وقبل كل شيء تقويم القدرة على إنجاز نشاطات بدل إستعراض المعارف.
- الوصول إلى التعليم بالكفاءات تدريجيا وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا ، ومن الأفضل أن نتدرج في ذلك بمراحل ، كأن نبدأ مثلا في بناء الكفاءات في بعض الميادين مع مرافقتها بتكوين جيد للمعلم وتأطير جيد للمؤسسات . وقد نعمل في بعض الحالات على ربط درس ما بكفاءة معينة ، بينما يتطلب تنمية الكفاءات في البعض الآخر من دروس المقرر الدراسي كله أو بعضه ، وأن نعمل على إعطاء الأولوية لتطبيق المعارف بدلا من مجرد اكتساب المعارف.
- التقويم التربوي المستمر وفق المقاربة بالكفاءات:
- إن التقويم المستمر في المدارس الحديثة أصبح جزء لا يتجزأ من العملية التربوية وركنا من الأركان الأساسية فيها حيث من خلاله يتم التعرف على ما تم تحقيقه من أهداف، وإلى أي مدى تتفق النتائج مع ما بذل من جهد من جانب المعلمين والموجهين والإداريين، وما تم استخدامه من إمكانيات، إضافة إلى معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في العملية التربوية. والتقويم بمفهومه الواسع يقع في قلب مشروع المنظومة التربوية الجزائرية وينبغي إدماجه في صميم ديناميكية التغيير النوعي الشامل، وعلاوة على أن التقويم وسيلة لمعانة المكتسبات المدرسية للتلاميذ وحوصلتها فإنه أداة لتنوير مراكز القرار وتزويدها بالمعطيات الصحيحة، كما يندرج أيضا في سياق تدارك الخلل وإعادة ضبط وتنظيم المنظومة التربوية الجزائرية ككل.
- التقويم التربوي في صورته الجديدة يهدف إلى تعزيز نظام التقييم بمفهومه الواسع ولاسيما فيما يتعلق بنظام تقييم المكتسبات بالتركيز على التقويم البيداغوجي المستمر الذي يمارس في الصف الدراسي وكذا نظام مراقبة نوعية التعليمات. وبذلك فهو يتجاوز التصور التقليدي الذي يحصر وظيفة التقويم في حدود استخدامه كأداة للقياس والمعانة ليس إلا، ولهذا وضعت ترجمة للمبادئ التوجيهية لهذا النظام في جملة من النصوص الرسمية الجزائرية التي تحكم الترتيبات والإجراءات العملية لتطبيق هذا التصور الجديد للتقويم التربوي المستمر". (ابن بوزيد: 2009، 133-134)
- 9-كيفية التقويم التربوي المستمر في ظل المقاربة بالكفاءات :**
- التقويم المستمر وفق المقاربة بالكفاءات هو معانة القدرة على إنجاز نشاطات محددة بدلا من إستعراض المعارف الشخصية ، فالأداءات أو المهارات التي تؤدي لإكتساب الكفاءة هي إجراءات تؤدي إلى هذه الأخيرة ، لذا يتم التقويم التربوي المستمر وفق المقاربة بالكفاءات في وضعية يحقق فيها المتعلم مهمة يظهر من خلالها سلوكات ذات دلالة وكمؤشرات.
- ويتم التقويم التربوي المستمر في ظل المقاربة بالكفاءات من خلال إيجاد وضعيات إشكالية حقيقية تتضمن مطالب تأخذ بعين الإعتبار العناصر الآتية:

1. المعارف والقدرات المندمجة في الكفاءة .
2. المسعى التحليلي والبنائي للوضعية المطلوبة.
3. تبرير قرارات وإختيارات التلميذ الممتحن.
4. تحديد معايير التقويم المستمر.

تمكن معايير التقويم المستمر من الحكم على نوعية الأداء , وينبغي أن تكون مشابهة للمعايير في الحياة الحقيقية , وهي معايير يمكن أن تضبط من المتعلمين (بناء على مستوى المتعلمين) مما يساعد على فهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الكفاءة المطلوبة وينير المسعى التعليمي. (تعليمية مادة اللغة العربية م و ت م ت).

(www.infpe.edu.dz تم التحميل بتاريخ 2010.10.18)

- فترات تنفيذ عملية التقويم التربوي المستمر:

الجدول رقم 2 يوضح فترات تنفيذ عملية التقويم التربوي المستمر في ظل المقاربة بالكفاءات (وزارة التربية الوطنية: (2004/2005). (24

أثناء السنة				
النمط	التقويم التشخيصي	خلال الدرس	في آخر الفصل	في آخر السنة أو المرحلة
أنماط التقويم	إختبار المكتسبات السابقة	التقويم التكويني	التقويم الإشهادي	التقويم الإشادي
أنماط الإختبارات	التشخيص الجماعي متبوع بتعديل عند الإقتضاء	الملاحظة، السؤال، الأشغال، الدروس	إختبار إشهادي حول الكفاءة القاعدية مع استثمار التشخيص	إختبار إشهادي حول الكفاءة القاعدية مع استثمار التشخيص
الإستثمار		التشخيص والتعديل أثناء التعلم	التشخيص مع التعديل عند الإقتضاء	قرار النجاح/الإخفاق وترتيب التلاميذ

10- وسائل التقويم التربوي المستمر في ظل المقاربة بالكفاءات :

1 - الملاحظة: وهي نوعان :

أ- الملاحظة البسيطة : وهي الملاحظة الأولية التي تشد إنتباه المعلم بحيث يطرح فرضية لتبني إستراتيجيات التحكم في الموقف التعليمي .

ب- الملاحظة العلمية : ويقصد بها المشاهدة التي يقوم بها الفاحص ، بحيث يسجل كل ما يلاحظه حول الظاهرة الملاحظة سواء كانت طبيعية أو سلوكية أو تربوية أو إجتماعية.

2- المقابلة: وتكون شخصية مع بعض المتعلمين الذين يجدون صعوبة في التكيف والتحصيل.

3- بطاقات المتابعة المدرسية: بحيث توضع لكل تلميذ بطاقة يسجل عليها مختلف التطورات الحاصلة في مكتسباته المعرفية وأدائه السلوكية.

4- الإختبارات: وتحتوي على الأسئلة الشفوية التي لا تتطلب إجابات طويلة , وكذا الإختبارات التحريرية الموضوعية بالإضافة إلى الإختبارات الأدائية. (علي أوحيدة: 2006، 98)

خاتمة:

يشكل التقويم التربوي المستمر إحدى الركائز الأساسية في عملية تحسين نوعية التعليم ومردود المنظومة التربوية، ولما كانت العلاقة وطيدة بين ممارسات التقويم المستمر وعملية التعليم فإنه من الأهمية أن تكون هذه الممارسات متجانسة وخصوصيات المناهج الجديدة المبنية على أساس المقاربة بالكفاءات، التي تركز على التنمية الشاملة للمتعلم وهو ما يستدعي تفاعلا قويا بين عمليتي التعليم والتعلم وعملية التقويم المستمر، بحيث يصبح التقويم المستمر تقويما تكوينيا

يساهم في تصحيح مسار التعليم والتعلم وعامل تكوين المتعلم. ولذلك سعيينا إلى الوقوف على واقع التقويم التربوي المستمر في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات وحاولنا التقصي عما إذا كانت الممارسات التقويمية الحالية من طرف معلمي التعليم الابتدائي في الواقع تتجه نحو اعتماد التقويم التكويني المستمر وجعله عاملا أساسيا من عوامل تعلم التلميذ وتجاوز الأساليب التقويمية التقليدية التي تجعل من التقويم المستمر غاية في حد ذاته لا وسيلة من وسائل تحسين التعلم ورفع مردود المنظومة التربوية عن طريق التطرق ومعرفة أهم الأساليب والطرق المتبعة في التقويم المستمر في ميدان التربية والتعليم ومحاولة تطويره وتحديثه أمر لا بد منه عن طريق محاولة تطبيقه في ظل بيداغوجية المقاربة بالكفاءات باعتبارها من الممارسات الحديثة التي يمكن أن تساعد المعلم في عملة وتساعد التلميذ كذلك في إكتساباته وترفع من تحصيله التعليمي بهدف التطور والنجاح مستقبلا.

- قائمة المراجع :

- المراجع باللغة العربية :

- 1 - إبراهيم بن مبارك الدوسري: (2000)، الإطار المرجعي للتقويم التربوي، مكتب التربية العربي، ط2، الرياض 27
- 2 - ابن بوزيد بوبكر: (2009)، إصلاحات التربية في الجزائر (رهانات وإنجازات)، الجزائر، دار القصة للنشر، الطبعة الأولى.
- 3 - أحمد إسماعيل حجي: (2000)، إدارة بيئة التعليم والتعلم: النظرية و الممارسة في الفصل والمدرسة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر.
- 4 - جابر عبد الحميد جابر: (1999)، إستراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.
- 5 - خالد لبصيص: (2004)، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، د ط ، الجزائر.
- 6 - الربيع بوفامة: (2002)، تدريس القراءة في الطور الثاني من التعليم الأساسي، د د، ط 2 ، الجزائر.
- 7 - رمضان أزيل و آخرون: (2002)، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، دار عاقل، ج 1 ، د ط ، الجزائر.
- 8 - زكريا محمد الظاهر وآخرون: (2002): مبادئ القياس والتقويم في التربية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- 9 - علي أوحيدة: (2006)، الموجه التربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية و فنيات التدريس، مطابع عمار قرفي، د ط، باتنة، الجزائر، ط3، عمان، الأردن.
- 10 - قاسم علي الصراف: (2005)، القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار الكتاب الحديث، د ط، الكويت.
- 11 - لحسن بوعبد الله وآخرون: (1998)، قراءات في التقويم التربوي، جمعية الإصلاح الإجتماعي والتربوي، ط 2 ، باتنة، الجزائر 57.
- 12 - مجدي عزيز إبراهيم: (2004)، موسوعة التدريس، دار المسيرة، ج1، الأردن
- 13 - محمد شارف سرير، نور الدين خالدي: (1995)، التدريس بالأهداف و بيداغوجية التقويم، د د ، ط2، الجزائر
- 14 - محمود عبد الحليم منسي: (1998)، التقويم التربوي، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر.
- 15 - المنشور الوزاري رقم 2039/و.ت.و.أ.ع. المؤرخ في 13 مارس 2005 الخاص بإصلاح نظام التقويم البيداغوجي ا. المتعلق 2006 سبتمبر 02 في المؤرخ 06 / 6 . 0 . 128/0 رقم الوزاري المنشور - 4 بتعديلات خاصة بعمليات تقويم أعمال التلاميذ.
- 16 - هني خير الدين: (2005)، مقارنة التدريس بالكفاءات، الجزائر، الطبعة الأولى.

- 17-وزارة التربية الوطنية:(2004/2005)، دليل المعلم في الرياضيات، السنة الثانية إبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- 18-وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم الإبتدائي ، الجزائر، 2003 .

• قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- 19- Ait.Boudaoud.L (1999) : L'évaluation dans le système scolaire (en Algérie), Casbah édition, Alger.
- 20- Allal. L (1999) : Vers une pratique de l'évaluation formative, 1ère édition, Belgique.
- 21- Perrenoud. P (1998) : L'évaluation des élèves de la fabrication de l'excellence à la régulation des apprentissage, entre deux logiques, département de Boeck université, paris, Bruxelles.
- 22- Berlak .H . (1992): TAWERD A NEW SCIENC OF EDUCATION ; UNIVERCITY OF N Y PRESS ; NEW YORK; UNITED STATE.